الحوار الدّيني؛ قضاياه وأساليبه بين المسلمين والمسيحيين: دراسة لملتقى الأساقفة والعلماء في الفلبين لفترة (٢٠٠٠- ٢٠١٠)

إعداد

خيرالدين داتو سليمان لاوء

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث
(أصول الدين ومقارنة الأديان)

قسم أصول الدين ومقارنة الأديان
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

يونيو ٢٠١٥م

ملخص البحث

يمثل هذا البحث دراسة ميدانية للمؤسسة (المسيحية) ملتقى الأساقفة والعلماء، غير الحكومية المهتمة بالحوار الإسلامي المسيحي في الفلبين. ظهرت فكرة الحوار الديني في الفلبين بعد إعلان هذه الوثيقة (Nostra Aetate) من المجمع الفاتيكان الثاني (١١ أكتوبر ١٩٦٢م- ٨ ديسمبير ١٩٦٥م)، ولقيت اهتمامًا بالغًا من رجال الدين والدعاة. فقد حل كثير من المشكلات الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الفلبين نتيجة الحوار الديني بين المسلمين والمسيحيين في البلاد. هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم الحوار الدّيني في المسيحية والإسلام، ثم محاولة الكشف عن قضايا وأساليب الحوار الدّيني في البلاد.كما ألقى الضوء على الوسائل المستخدمة أثناء الحوار منها: الندوات والمؤتمرات والمنشورات، والإعلام والزيارات. ثم أخيرًا قارن الباحث بين آراء الأساقفة والعلماء في مفهوم الحوار الدّيني وأهدافه وشروطه وضوابطه ودوافعه ومعوقاته بعد مناقشتهم في البلاد. واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي الذي يتركز دوره على جمع النصوص والمقالات التي تتعلق بالموضوع، معتمدًا على الدراسة الميدانية، فقام بمقابلة اثني عشر شخصًا من العلماء والأساقفة البارزين في الحوار الديني. توصل الباحث بعد دراسته إلى نتائج أهمها: قضايا الحوار الدّيني في الفلبين منها التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين، والتفاهم المشترك فيما بينهم، والتسامح بينهم، ثم التعاون بين الطرفين. وأوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في منهج الحوار الدّيني سواء أكان من المؤسسات الإسلامية أم المؤسسات المسيحية ليكون هدفها من الحوار الدّيني ذا قيمة ومعنى ونافعًا ومفيدًا، ولتحقيق الأهداف المنشودة في الحوار الإسلامي- المسيحي في المستقبل القريب، وينبغي للعلماء أن يهتموا بالحوار الإسلامي المسيحي، وأن يتخصص بعضهم في هذا المجال. وأوصت أيضاً بضرورة دعم المؤسسات الإسلامية والمسيحية في العالم للمؤسسات المهتمة بالحوار الإسلامي المسيحي في الفلبين وغيرها من البلدان.

ABSTRACT

This research is a field study of the Forum Bishops and Scholars in the Philippines, non-governmental organizations engaged in Muslim-Christian dialogue in the Philippines. After the declaration of *Nostra Aetate* by the Vatican II, the religious dialogue in the Philippines has received great attention from advocates and clergies. Many religious, social, economic and political problems have been resolved in the Philippines as a result of religious dialogue between Muslims and Christians in the country. The study aimed to identify the concept of religious dialogue in Christianity and Islam, and attempted to clarify issues and methods of religious dialogue in the country. It also emphasizes the methods used in the religious dialogue such as seminars, conferences, publications, media and visits. The researcher compared between the views of the bishops and scholars on the concept of religious dialogue, objectives, conditions, motives and obstacles in the country. The researcher made personal interviews with a dozen of scholars and prominent bishops in religious dialogue, with an analytical study of the published materials on the subject. The researcher came to a number of conclusions, among which is the most significant issues of religious dialogue in the Philippines, including peaceful coexistence between Muslims and Christians, mutual understanding and tolerance among themselves as well as cooperation between the two parties. The study recommended that there is the need to re-examine and make appropriate adjustment to the approaches used in Islamic or Christian institutions to ensure that such methods are valuable, meaningful and beneficial in order to achieve the goals of the Islamic-Christian dialogue in the near future. Moreover, there is a need for scholars to engage themselves in dialogue between Muslims and Christians, and some should be specialized in this area. The study also recommended to the International Islamic and Christian Institutions to financially support the Islamic and Christian organizations engaged in religious dialogue in the Philippines and other countries.

APPROVAL PAGE

The thesis of Cairoden Datu Solaiman Lao has been approved by the following:

_____
Ibrahim Mohamed Zein
Supervisor

_____
Amilah Awang Abd Rahman
Internal Examiner

_____
Amal Fathullah Zarkasyi
External Examiner

_____
Ismaiel Hassanien Ahmed
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Cairoden Datu Solaiman Lao

Signature: ……..……..…… Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٥م محفوظة لـ: خيرالدين داتو سليمان لاوء

الحوار الدّيني؛ قضاياه وأساليبه بين المسلمين والمسيحيين: دراسة لملتقى الأساقفة والعلماء في الفلبين لفترة ٢٠٠٠- ٢٠١٠

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: خيرالدين داتو سليمان لاوء

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى والديّ العزيزين اللذين ربّياني صغيرا وأحبّاني وأكرمني وأمدّاني ماديا ومعنويا، **حاج آداتو لاوء** المكرّم، **والأستاذة خيرية سنداب شريف** المكرّمة، حفظهما الله من كل مكروه، ووفقهما لعمل الخيرات، وأطال في عمرهما، ووسع في رزقهما، ويسرّ أمورهما، وأدخلهما الجنة، وإلى أبي زوجتي **أبدا محمد إلياس قاضي** الشهيد رحمه الله تعالى، وأم زوجتي **حاجة جهيرية أومفا** الصبورة الداعية حفظها الله تعالى ورعاها.

وإلى زوجتي الفضيلة **ستي نورجنة أومفا قاضي** الصبورة والتي كان لوقوفها بجانبي أعمق الأثر في انجاز هذا العمل، وإلى ابنتي **ستي ناجحة** المحبوبة، وابني **راجحي** المحبوب، وابنتي **ستي خيرنة** حفظهم الله تعالى وجعلهم من الصالحين وجمعني معهم في الجنة.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، الواحد الأحد لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، والصلاة والسلام على سيدنا وقدوتنا محمد خاتم الأنبياء وأفضل المرسلين، وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه إلى يوم الدين. أما بعد: فأقدم خالص شكري لأستاذي الفاضل **الأستاذ الدكتور إبراهيم زين** عميد الكلية على قبوله الإشرافَ على هذا البحث، فقد دأب على توجيهي ونصحي وإرشادي بآرائه الحكيمة حتى أتممتُ هذا العملَ بعون الله وفضله. ولا أنسى أن أشكر **الأستاذ الدكتور تميم أسامة** رئيس قسم أصول الدين ومقارنة الأديان بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا على توجيهه لي في اختيار هذا البحث، ولا يفوتني أن أشكر **الدكتور عبد الرزاق هاشي** على تفضله بأن يكون مشرفًا مشاركًا للبحث، وكل أساتذة القسم ومسؤوليه، وأعضاء لجنة الدراسات العليا على تعاونهم معي في إنجاز هذا البحث، كما لا يفوتني أن أقدم شكري وتحياتي لأفراد المجلس الأعلى للمؤسسات الإسلامية والمسيحية بالفلبين على قبولهم لمحاورتي وإمدادي بكل ما احتجت إليه من المعلومات والإحصائيات والتقريرات. وأخيرًا أشكر والديّ العزيزين **حاج آداتو لاوء والأستاذة خيرية سنداب شريف** المكرّمة اللذين كانا سندا لي أثناء كل فترات طلب العلم وكتابة البحث من خلال تشجيعاتهما ودعواتها لي بالخير والنجاح. فجزى الله عني هؤلاء وكل من ساعدني لإتمام هذا البحث.

محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

الإقرار ..... هـ

حقوق الطبع ..... و

إهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفصل الأول: المدخل إلى البحث ١

المقدمة ١

إشكالية البحث ٤

أسئلة البحث ٥

أهداف البحث ٦

أهمية البحث ٦

حدود البحث ٦

منهج البحث ٦

الدراسات السابقة ٧

الفصل الثاني: الحوار الدّيني في الإسلام والمسيحية ١١

المبحث الأول: مفهوم الحوار الدّيني ١١

التعريف بالحوار ١١

مفهوم مصطلح الحوار ١٢

موقف الإسلام من الحوار الدّيني ١٣

الحوار في القرآن الكريم ١٣
الحوار في السنة النّبوية ١٦
موقف المسيحية من الحوار الدّيني ٢٠
مجلس الكنائس العالميّ والمبادىء العامة للحوار مع أهل الأديان..... ٢٤
المبحث الثاني: نشأة الحوار الدّيني ٢٥
أهداف الحوار الدّيني..... ٢٨
ضوابط الحوار الدّيني وآدابه ٣٠
أولا:المنهجية العلمية للحوار..... ٣٠
ثانيا: بيان المراد بحوار الأديان..... ٣١
ثالثا:القبول بسنة الاختلاف ٣٢
رابعا: التكافؤ بين المتحاورين..... ٣٢
آداب الحوار ٣٣
أولا: الصدق والإخلاص..... ٣٣
ثانيا: الحلم والصبر ٣٤
ثالثا:طيب الكلام وحسن الإستماع..... ٣٤
رابعا: الجهر بالحق والرجوع إليه..... ٣٥
خامسا: التواضع والأخذ باللين..... ٣٦
موضوعات الحوار الدّيني..... ٣٧
أولا: تجنب الحوار في الموضوعات العقدية قدر الإمكان ٣٧
ثانيا:تجنب الكثير في الموضوعات الخلافية ٣٨
ثالثا: عدم السعي إلى الموضوعات التي تقصد منها تغيير مبادئ الآخر ٣٩
شروط الحوار الدّيني..... ٤٠
المبحث الثالث: التأليف في مجال الحوار الدّيني ٤١
شكل الحوار الديني من زمن الأنبياء إلى ما قبل الفاتيكان الثاني ٤١
الحوار الديني عبارة عن الردود والنقد والجدال ٤١

الفصل بين الملل والنحل ولأهواء، لإبن حزم ٤٢
الرد الجميل، للإمام الغزالي ٤٢
الجواب الصحيح لمن يدل دين المسيح، لابن تيمية ٤٥
شكل الحوار الديني من الفاتيكان الثاني (١٩٦٢- إلى الآن) ٤٧
الحوار الديني عبارة عن التفاهم والتسامح والتعايش بين أتباع الأديان ٤٧
الإسلام والأديان الأخرى، لإسماعيل راجي الفاروقي..... ٤٧
مقدمة إلى الحوار الإسلامي المسيحي، لسماك، محمد..... ٥٠
الحوار الإسلامي المسيحي: المبادئ، الموضوعات، لعجك، بسام..... ٥٠
الحوار بين الأديان، لوليم سليمان ٥١
المؤتمرات للحوار الإسلامي المسيحي ٥١
مؤتمر غانا " وحدانية الله " ٥١
مؤتمر بهونغ كونغ " التشاور للعمل المشترك في جنوب شرق آسيا".. ٥٢
مؤتمر بضاحية برمان قرب بيروت" التفاهم والتعاون الإنساني" ٥٣
مؤتمر بطرابلس للحوار الإسلامي المسيحي ٥٥
مؤتمر بمصر "الإسلام ومستقبل الحوار الحضاري" ٥٥

الفصل الثالث: قضايا الحوار الدّيني في الفلبين ٥٨
المبحث الأول: مفهوم التعايش الدّيني..... ٥٨
التعايش في اللغة..... ٥٨
الاصطلاح..... ٥٨
نشأة التعايش السلمي بين الأديان..... ٥٩
التعايش السّلمي في التاريخ الإسلامي..... ٦١
الأول: لا إكراه في الدين..... ٦١
الثانية: تعارف البشرية على الخير ٦٣
الثالثة: الدعوة بالحكمة ٦٤

التعايش السلمي بين أتباع الأديان في الفلبين ٦٥
المبحث الثاني: مفهوم التفاهم بين الديانات ٦٨
التفاهم في اللغة ٦٩
الاصطلاح..... ٦٩
هدف التفاهم بين الديانات ٦٩
أسس التفاهم المشترك في منظور الإسلامي..... ٦٩
الأول: الاحترام المتبادل بين أتباع الديانات ٧٠
الثاني: المساواة والعدالة الاجتماعية..... ٧٠
الثالث: التسامح والتقدير ٧١
جهود التفاهم بين المسلمين والمسيحيين..... ٧٣
أولا: المجال السياسي ٧٣
جهد الحكومة الفلبينية وجبهة مورو الإسلامية ٧٤
ثانيا: المجال الدّيني ٧٦
ثالثا: المجال الاجتماعي..... ٧٨
جهد المؤسسات الإسلامية والمسيحية ٧٩
المبحث الثالث:مفهوم التسامح بين الديانات..... ٨٢
التسامح في اللغة..... ٨٢
الاصطلاح..... ٨٢
هدف التسامح بين الديانات..... ٨٣
مبادئ التسامح في المنظور الإسلامي..... ٨٣
الأول: القبول بطبيعة الاختلاف الإنساني ٨٤
الثاني: الأخوة ومبدأ تكريم الإنسان ٨٤
الثالث: العدل والحرية..... ٨٥
الرابع: الدعوة والحكمة ٨٦
نماذج التسامح بين المسلمين والمسيحيين ٨٧

التسامح بين المسلمين والمسيحيين في الفلبين.....٨٨
في المجال الدّيني.....٨٨
في المجال التعليمي.....٨٨
في المجال الاقتصادي ٨٩
في المجال الاجتماعي ٩١
المبحث الرابع:مفهوم التعاون بين الديانات ٩٢
التعاون في اللغة.....٩٣
الاصطلاح.....٩٣
هدف التعاون بين الديانات.....٩٣
مبادئ التعاون بين الأديان من المنظور الإسلامي ٩٣
الأول: السلام.....٩٣
الثاني: الاستعانة من أهل الكتاب.....٩٥
الثالث: المصالح الإنساني.....٩٦
التعاون بين المسلمين والمسيحيين في الفلبين.....٩٧
الأول: السلام والتنمية ٩٨
الثاني: الحراسة على الجيران.....٩٩
الثالث: رعاية البيئة وحمايتها ٩٩
الرابع: التعليم ١٠٠

الفصل الرابع: ملتقى الأساقفة والعلماء وأساليب الحوار الدّيني في أعمال ملتقى الأساقفة والعلماء في الفلبين ١٠١
المبحث الأول: التعريف بملتقى الأساقفة والعلماء ١٠١
تاريخ التأسيس ١٠١
أعضاء الملتقى ١٠٢
رسالة الملتقى.....١٠٣

رؤية الملتقى ١٠٣
أهداف الملتقى ١٠٣
المشاريع الرئيسة للملتقى ١٠٤
مشاركة الملتقى للمؤسسات ١٠٤
المبحث الثاني: أساليب الحوار الدّيني في أعمال ملتقى الأساقفة والعلماء في الفلبين
الأول: المؤتمرات ١٠٥
الثاني: الندوات ١٢٠
الثالث: المنشورات ١٣٨
الرابع: الإعلام والزيارات ١٤٠

الفصل الخامس: مقارنة بين آراء الأساقفة والعلماء في الحوار الدّيني في الفلبين ١٤٤
تمهيد ١٤٤
نبذة مختصرة عند الأساقفة والعلماء ١٤٦
فيرناندو كافليا ١٤٦
ستفن ل. فيلايستير ١٤٦
هربرت ر. غاديان ١٤٧
تيريستو إل سوغانوب ١٤٧
جمار ل. فيرا كروز ١٤٨
كارمن م. حايروسا ١٤٨
أبو علي كالي ١٤٩
ساليفادا تامانو ١٤٩
عبد الحميدبارا ١٥٠
مختار ماتواءان ١٥٠
أمير الدين سارانجاني ١٥١
موسى سانجيلا ١٥١

المبحث الأول: آراء الأساقفة والعلماء في الحوار الديني.....١٤٩
مفهوم الحوار عند الأساقفة والعلماء ١٥٢
مواقف الأساقفة والعلماء من الحوار الدّيني.....١٥٥
المبحث الثاني: آراء الأساقفة والعلماء في دوافع الحوار الدّيني ومعوقاته....١٧٢
المبحث الثالث: مقارنة بين آراء الأساقفة والعلماء في الحوار الدّيني.....١٨٠
تعريف الحوار الديني..... .....١٨١
أهداف الحوار الديني ١٨١
شروط المحاور في الحوار الديني.....١٨٢
ضوابط الحوار الديني ١٨٢
وسائل المستخدمة للحوار الديني.....١٨٢
الجهة الممولة لملتقى الأساقفة والعلماء ١٨٣
أنشطة الملتقى الأساقفة والعلماء ١٨٣
دوافع الحوار الديني.....١٨٣
معوقات الحوار الديني ١٨٣

الفصل السادس: خاتمة ١٨٤
خاتمة البحث.....١٨٤
نتائج البحث ١٨٥
التوصيات والمقترحاتذ.....١٨٨

المصادر والمراجع ١٩١

الملحقات ٢٠٢

الفصل الأول

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. أما بعد:

فقال الله ﷻ:﴿ ادْعُ إِلِي سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥]، ويقول: ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [سورة العنكبوت: ٤٦].

أول مجتمع إسلامي شاده رسول الله محمّد ﷺ في المدينة المنورة عاشت فيه قبائل متنوعة وبعض أهل الكتاب. وكان رسول الله ﷺ يستقبل أهل الكتاب ويحاورهم لبناء الثقة وإقامة نسق تعاوني معهم. وقد تبيّن ذلك بصورة واضحة حينما قدم على رسول الله ﷺ وفد نصارى نجران، ستّون راكبا، وفيهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم، وفي الأربعة عشر منهم ثلاثة نفر يتولّى أمرهم: العاقب، أمير القوم وذو رأيهم، وصاحب مشورتهم، والذي لا يصدرون إلاّ عن رأيه، واسمه عبد المسيح، لهم ثمالهم[1] وصاحب رحلهم ومجتمعهم، واسمه الأيهم، وأبو حارثة بن علقمة، أحد بني بكر بن وائل، وأسقفهم وحبرهم وإمامهم، وصاحب مدراسهم.[2] وصدر بعد ذلك عن النبي ﷺ عهد للنصارى بتاريخ الثالث من محرم في السنة الثانية للهجرة. وشهد عليه كبار الصحابة، منهم الخلفاء الأربعة أبوبكر وعمر وعثمان وعلي. يقول العهد النبوي:" وإن احتمى راهب أو سائح

---

[1] أي من يرجعون إليه ويقوم بأمرهم .

[2] ابن هشام، **السيرة النبوية**، علق عليها، وخرّج أحاديثها، وصنع فهارسها، عمر عبد السلام تدمري (القاهرة: دار الريان، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م) مجلد ٢، ص٢١٥.

في جبل أو واد أو مغارة أو عمران أو سهل أو رمل أو ردنة أو بيعة، فأنا أكون من ورائهم ذابّا عنهم من كلّ عدة، لهم بنفسي وأعواني وأهل ملتي وأتباعي كأنهم رعيّتي وأهل ذمتي، وأنا أعزل عنهم الأذى." [٣]

وتواصل الحوار بين المسلمين وأهل الكتاب في العهدين الأموي والعباسي. ولعل من أبرز معالمه الحوار الشهير، في القرن الثامن، بين الخليفة العباسي المهدي والبطريك تيموثيوس الأول، كما تواصل في ظل أوضاع وظروف مختلفة. وكذلك من أبرزه الحوار الذي جرى أثناء حروب الفرنجة "الحملات الصليبية" في عام ١٢١٩م في مدينة دمياط بمصر.

ونتيجة تطور الحوار بين المسلمين وأهل الكتاب في الفترة ما بين ١٠٠٠- ١٥٠٠م خاصة في أوروبا بسبب التعايش السلمي وعلاقات تعاون شتى في مجالات الاقتصادية والثقافية.[٤] وقد تميز ذلك بصورة واضحة في الأندلس في ظل سيادة الإسلام.

وقد انطلق النظام العالمي الجديد على الصعيد الدّيني من بناء السلام والتعاون والتفاهم المتبادل بين أتباع الإسلام والمسيحية. وبيّن هانز كونج Hans Küng [٥] "لن يكون هناك سلام بين الأمم ما لم يكن هناك سلام بين الأديان، ولن يكون هناك سلام بين

---

[٣] **مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة**، جمعها محمد، حميد الله (د.م: دار النفائس، ط٧، ١٩٨٧م)، ص ٥٦١.

[٤] انظر: أليكس جورافسكي، **الإسلام والمسيحية**، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٦م)، ص ٣٦.

[٥] الأستاذ الدكتور هانس كونج Hans Küng ، ولد في عام ١٩٢٨ في بلدة سوريزيه Sursee بسويسرا. التحق بالجامعة البابوية جريجوريانا بروما ودرس فيها الفلسفة والعلوم اللاهوتية من السنة ١٩٤٨- ١٩٥٥ ونصب قسًا في السنة ١٩٥٤م بالكنيسة الكاثوليكية، والتحق بجامعة السوربون بباريس ودرس بالمعهد الكاثوليكي حتى حصل على درجة الدكتوره في السنة ١٩٥٧ وعمل بعد ذلك أبا روحيا بالكنيسة المركزية في تلدة لوزان بسويسرا ١٩٥٧-١٩٥٩. وفي عام ١٩٦٠ عين أستاذًا بجامعة توبنجن لمادة أصول الدين المسيحي Fundamental Theology وفي عام ١٩٦٢ عينه بابا يوحنا الثالث والعشرون مستشارًا رسميًا بمجلس الكنيسة الأعلى. ومنذ عام ١٩٦٣ وهو يعمل أستاذ أصول الدين المسيحي ومدير لمعهد أبحاث توحيد الكنائس المسيحية بجامعة توبنجن بجنوب غرب ألمانيا الاتحادية.

الأديان ما لم يكن هناك حوار بين الأديان".[٦] يشكل المجمع الفاتيكاني الثاني (Second Vatican Council)(١١ أكتوبر ١٩٦٢ م – ٨ ديسمبر ١٩٦٥م)[٧] المحطة الأبرز في مسيرة الحوار الإسلامي- المسيحي حيث إن الكنيسة الكاثوليكية لأول مرة في تاريخها الدّيني ترى أهمية الحوار مع الأديان الأخرى كسبيل من سبل التواصل. وتتابعت اللقاءات والمؤتمرات والندوات بين المسلمين والمسيحيين بعد ذلك.[٨] بيّنت هذه الوثيقة (Nostra Aetate) موقف الكنيسة من الإسلام كالآتي:

" تنظر الكنيسة أيضًا بتقدير إلى المسلمين الذين يعبدون الإله الواحد الحي القيوم، الرحمن القدير الذي خلق السماء والأرض، وكلم الناس. إنهم (أي المسلمين) يسعون بكل نفوسهم إلى التسليم بأحكام الله وإن خفيت مقاصده، كما سلّم لله إبراهيم الذي يَفخر

---

[٦] "No peace among nations without peace among the religions. No peace among the religions without dialogue among the religions." Hans Küng, *et al.*, *Christianity and World Religions: Path to Dialogue with Islam, Hinduism, and Buddhism*, translated into English by Peter Heinegg (New York: Orbit Books, [١٩٨٥] ١٩٩٦), p. xiii; Cf. "No World Peace without Religious Peace," p. ٤٤٠.

[٧] انظر: Walter M. Abbotf (ed.), *The Decuments of Vatican II*, (New York: American Press, ١٩٦٦), XV.

[٨] ولعل أبرز المؤتمرات للحوار الإسلامي- المسيحي هو المؤتمر الإسلامي- المسيحي الاستشاري، الذي انعقد في كارتيني – سويسرا في عام ١٩٦٩/١٠/٢٦م، الذي نظمه مجلس الكنائس العالمي. ومؤتمر إسلامي مسيحي، الذي انعقد في بيروت-لبنان في عام ١٩٦٩/١٠/٢٧م، والذي نظمه الشيخ حسن خالد (مفتي لبنان). ومن أهم مؤتمرات المسيحين والمسلمين في المجتمع الفرنسي في سبيل التحاور الديني، الذي انعقد في ستراسبورغ – فرنسا في عام ٢٧-١/٢٨/ ١٩٩٠م، وكانت الجهة المنظمة مركز خدمة العلاقات الإسلامية، وغيره من المؤتمرات الإسلامية المسيحية المعاصرة. ومن أبرز المؤتمرات للحوار المسيحي الإسلامي هو مؤتمر من أجل اللقاء مصادفة، وكان مكان انعقاده في الخرطوم- السودان في عام ١٩٦٩/١/١٥م، الذي نُظم مجلس الكنائس السوداني.كما انعقد في قرطاج-تونس في عام ١١-١٩٧٤/١١/١٧م مؤتمر الضمير المسيحي والضمير الإسلامي في مواجهتهما لتحديات النمو، الذي نظمه مجلس الكنائس العالمي، ومركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية التابع للجامعة التونسية. ومن أهم المؤتمرات الذي انعقد في شامبزي- سوسيرا في عام ١٣-١٩٧٩/٣/١٤م وهو التعايش الإسلامي- المسيحي، نظمه مجلس الكنائس. ونظمت الحكومة الفلبينية مؤتمر العلاقات الإسلامية المسيحية على مستوى الجذر في جولو- الفلبين في عام ١٩٨٤م، وانعقد مؤتمر القداسة في الإسلام والمسيحية، في الفاتيكان – المعهد البابوي للدراسات العربية والإنسانية في عام ٦-١٩٨٥/٥/٧م، نظمته أمانة السر للفاتكان للعلاقات بغير المسيحيين. وهناك المؤتمر الدولي للحوار الإسلامي- المسيحي، الذي نظمته الجمعية المسيحية الاجتماعية CHSS في وارسو – بولندا في عام ١٧-١٩٨٦/١٠/١٨م. وهناك المؤتمر العالمي الإسلامي- المسيحي حول القدس، الذي انعقد في القاهرة- مصر في عام مايو ١٩٩٦م، بإشراف مجلس كنائس الشرق الأوسط. وما زالت اللقاءات والمؤتمرات تنعقد.

الدين الإسلامي بالإنتساب إليه. وإنهم، على كونهم لا يعترفون بيسوع إلهاً، يكرمونه نبياً، ويكرمون أمّه مريم العذراء، مبتهلين إليها أحيانا بإيمان، ثم إنهم ينتظرون يوم الدين الذي يجازي الله فيه جميع الناس بعد ما يبعثون أحياء. من أجل هذا يقدرون الحياة الأدبية، ويعبدون الله بالصلاة والصدقة والصوم، خصوصا. ولئن كان قد وقع، في غصون الزمن، كثير من المنازعات والعداوات بين المسيحيين والمسلمين، فإن المجمع يُحرضهم جميعا على نسيان الماضي، والعمل باجتهاد صادق في سبيل التفاهم في ما بينهم، وأن يحموا ويعزّزوا كلهم معًا، من أجل جميع الناس، العدالة والاجتماعية، والقيم والروحية، والسلام والحرية.[٩]

اهتم المفكرون والمثقـــفون والعلماء، مسلمين كانوا أو مسيحيين أوغيرهم، في الفلبين بالحوار الدّيني لمعرفة أوجه الاتفاق والاختلاف بينهم نظرًا للاحتكاك المتزايد بين شعوب الفلبين المختلفة الأديان. ولذلك اضطر شعب الفلبين إلى تطوير علاقاته عن طريق الحوار حتى يؤدي دوره الفعال في خلق جو من التعاون. تقدم الحوار الدّيني في الفلبين وفتحت مراكز ومشروعات وأنشطة كثيرة، كما أقيمت مؤتمرات وندوات بين حين وآخر بهدف التعايش السلمي والتعاون والتفاهم بين أتباع الإسلام والمسيحية في الفلبين. ومن المؤتمرات التي نظمها مجلس الكنائس العالمي مؤتمر الحوار الإسلامي في مراوي- الفلبين في عام ١٥-١٩/١/١٩٧٦م، ومن أهم المؤتمرات التي انعقدت في زامبوانغا – الفلبين في عام ٣-٥/٣/١٩٨٩م، مؤتمر العلاقات الإسلامية المسيحية في ميندناو، برعاية الحكومة الفلبينية. وهناك المؤتمر العالمي الذي انعقد في مانيلا ١٨-٢١ / ٨/ ٢٠٠٣م،[١٠] حول السعي نحو السلام والتنمية من خلال الحوار الإسلامي- المسيحي في آسيا.

---

[٩] انظر: الأب حنّا الفاخوري، **المجمع الفاتيكان الثاني دساتير- قرارات- بيانات.**(لبنان: بيروت، منشورات المكتبة البوليسية، ط ١٩٩٢) ص٦٢٩.

[١٠] لأول مرة في تاريخ العالم، التقى (١٢١) شخصية مسيحية وإسلامية وهؤلاء الزعماء الدينيون يمثلون ١٩ بلدا لعقد مؤتمر في ويستن بلازا (Westin Plaza, Manila) في العاصمة مانيلا في الفلبين ١٨-٢١ أغسطس ٢٠٠٣م. لقد جاءوا من بنغلاديش، وهونغ كونغ، واليابان، والهند، واندونسيا، وليبيا، وماليزيا، وميانمار، وسري لانكا، وتايوان، وتايلاند، وأوزبكستان، والفلبين لمناقشة موضوع" السعى نحو السلام والتنمية من خلال الحوار الإسلامي المسيحي في حياة آسيا".

مشكلة البحث

كانت علاقة المسيحيين بالمسلمين علاقة سيئة منذ مجيء الأسبان (١٥٢١-١٨٩٨) والأمريكان (١٨٩٨- ١٩٤٣)[١١] الذين حملوا المسيحية إلى الفلبين، ولم تكن يومئذ حوارات أو مناقشات دينية بل كانت العداوة والحروب بسبب الاختلاف الدّيني والعادات والتقاليد بين المسلمين والمسيحيين، وسوء التفاهم. وبعد إعلان هذه الوثيقة (Nostra Aetate) من المجمع الفاتيكاني الثاني (١١ أكتوبر ١٩٦٢ م – ٨ ديسمبر ١٩٦٥م)، وهي الإعلان عن علاقة الكنيسة بالأديان الأخرى، ظهرت فكرة الحوار الدّيني في الفلبين وخاصة في هذا العصر الراهن، ولقيت اهتماماً بالغا من العلماء والسياسيين والاجتماعيين وبعض المثقفين والدعاة ورجال الدين حتى فتحت فيها المراكز والمشروعات والأنشطة والمؤتمرات والندوات بهدف التعايش السلمي وبناء السلام والتفاهم والتقارب بين أتباع الإسلام والمسيحية في الفلبين. وأسهم الحوار في حلّ كثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الفلبين وانخفضت نسبة العنف والتشاجر بين المسلمين الذين يشكّلون ١٠% [١٢] والمسيحيين الذين يمثّلون الأغلبية في البلد. حدث كلّ هذا التغير في الآونة الأخيرة نتيجة الحوار بين المسلمين والمسيحيين الذي تترأسه المؤسسات المسيحية و الإسلامية في الفلبين. لذا رأى الباحث محاولة الكشف عن قضايا الحوار الدّيني وأساليبه بين المسلمين والمسيحيين في الفلبين، ومدى نجاح ملتقى الأساقفة والعلماء في الفلبين أو فشله في الحوار الدّيني من خلال أنشطته وجهوده المبذولة.

أسئلة البحث

وعلى ضوء ما تقدم، يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

---

[١١] أحمد محمد عبد القادر ، **المسلمون في الفلبين** (القاهرة: مطابع الناشر العربى، ١٩٨٠م)، ص ٣٦-٣٩ .

[١٢] تقول مصادر عامة بأن مجموع عدد السكان المسلمين في الفلبين ٥%، انظر: https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/rp.html وhttp://en.wikipedia.org/wiki/Islam in the Philippines وأما مصادر إسلامية فتقدر تعداد المسلمين ١٠%، انظر: وبعضهم بـــ ٨% إلى ١٢%، انظر: http://www.state.gov/g/drl/rls/irf/٢٠٠٤/٣٥٤٢٥.htm (استخرج في ١٥ يونيو ٢٠١٣م).

١- ما مفهوم الحوار الدّيني في الإسلام والمسيحية ؟
٢- ما القضايا في الحوار الدّيني في الفلبين؟
٣- ما الأساليب في الحوار الدّيني في الفلبين ؟
٤- إلى أي مدى نجح الحوار الدّيني من خلال نشاط الملتقى الأساقفة والعلماء؟

أهداف البحث

انطلاقًا من مشكلة البحث وأسئلته تشكلت أهدافه، وهي كما يأتي:

١- توضيح مفهوم الحوار الدّيني في المسيحية والإسلام.
٢- محاولة الكشف عن قضايا وأساليب الحوار الدّيني في الفلبين، والتنبيه على موقف وثيقة المجمع الفاتيكاني الثاني المتعلقة بالحوار الدّيني.
٣- إبراز إيجابيات الحوار الدّيني في الفلبين وسلبياته.

أهمية البحث

تظهر أهمية البحث في محاولته تقديم دراسة قضايا الحوار الدّيني وأساليبه بين المسلمين والمسيحيين، بالتركيز على ملتقى الأساقفة والعلماء في الفلبين، ومحاولة الكشف عن مدى نجاحه أو فشله في الحوار الدّيني، ودوافعه، ومعوقاته في الحوار، وآثاره في المجتمع الفلبيني، وذلك من خلال النظر إلى الجهود المبذولة والوسائل المستخدمة من طرف ذلك الملتقى أثناء قيامه بهذه المهمة الطيبة. اتخاذ الحوار الدّيني وسيلة ناجحة للتعايش السلمي في العالم عامّة وفي الفلبين خاصة.

حدود البحث:

يدور هذا البحث حول الحوار بين أتباع الإسلام والمسيحية في الفلبين، مفهومه وقضاياه وأساليبه، ثم تقويم طبيعة هذا الحوار مناهجه وآثاره في المجتمع. يركز البحث على دراسة ملتقى الأساقفة والعلماء في الفلبين في الفترة ٢٠٠٠-٢٠١٠ وتجربته في الحوار الدّيني.

منهج البحث:

يستخدم الباحث المنهج الاستقرائي الذي يتركز دوره في جمع النصوص والمقالات التي تتعلق بالحوار الدّيني.كما يعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي سيفيد الدراسة في وصف وتحليل قضايا الحوار الدّيني وأساليبه بين المسلمين والمسيحيين، ومحاولة استخلاص النتائج المرجوة منها. بالإضافة إلى منهج البحث الميداني، الذي سيتم من خلاله القيام بمقابلات شخصية مع عدد من المسؤوليين في ملتقى الأساقفة والعلماء، ومع الذين يعملون معهم، والذين لهم آراء في المعلومات التي قدّموها فيما يتعلّق بالحوار الدّيني من حيث قضاياه وأساليبه ومن خلال جهودهم وأنشطتهم. ومن ثم تقويم الباحث لجهودهم في هذا الصدد.

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع، وجدت مجموعة من الدراسات المهمة، إلا أن أهم ما يمكن تسجيله حول هذه الدراسات أنها لم تفرد بحثا مستقلا لدراسة قضايا وأساليب الحوار الدّيني بين المسيحيين والمسلمين في الفلبين و لم أظفر من خلال تتبّعي للدراسات والأطروحات السابقة بما يعالج مثل هذه القضية وخاصة في الفلبين. فهناك بحوث وأطروحات اهتمّت بدراسات عنيت بالحوار الدّيني في الفلبين، ولكن لا توجد تلك الدراسة التي تركز على ملتقى الأساقفة والعلماء في الحوار الإسلامي-المسيحي في الفلبين، قضايا وأساليب. وهذا هو الذي يحاول الباحث أن يقوم به بصورة منهجية.

ونظرا لأن هذا الموضوع يتصل بالقضايا المهمة عن موقف الفاتيكان الثاني من الإسلام، فإن موضوع هذه الوثيقة (Nostra Aetate) له أهمية خاصة في هذا المجال. ومن المراجع الأساسية التي تعالج هذه القضايا كتاب " ***Nostra Aetate and the Islamic Perspective of Inter-Religious Dialogue***"[١٣] "نوسترا أيتيت (الإعلان عن علاقة الكنيسة بالأديان الأخرى) والمنظور الإسلامي في الحوار الدّيني" لفطمير مهدي شيخو Fatmir

[١٣] Fatmir Mehdi Shehu. *Nostra Aetate and the Islamic Perspective of Inter-Religious Dialogue* (Malaysia: International Islamic University Malaysia, IIUM Press, first edition, ٢٠٠٨).

Mehdi Shehu. ففي هذا الكتاب، يقوم مؤلفه بالتحليل لأهمية الحوار الإسلامي المسيحي لدى المسلمين والمسيحيين في هذا العصر الراهن. يرى المؤلف أن الحوار الدّيني له دور كبير وإيجابيات كثيرة في تبادل الاحترام والتفاهم والتعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين خاصة والناس عامة. وبناء على هذا، فقد حاول أن يرجع مصدره – أي الحوار الإسلامي المسيحي- إلى النظرية الإسلامية من القرآن والسنة، وموقف المسيحية الكاثوليكية من وثيقة الفاتيكان الثاني. فيقدم للباحث من هذا الكتاب، في تتبع التسلسل التاريخي للحوار بين المسلمين والمسيحيين، ومفهوم الحوار في الإسلام والمسيحية الكاثوليكية وموقفهما منه. وأما الذي سيحاول الباحث أن يقوم بدراسته هو قضايا الحوار الدّيني وأساليبه بين المسلمين والمسيحيين بصورة منهجية.

فمن أهم الكتب حول الحوار الدّيني بين أتباع الإسلام والمسيحية في الفلبين هو Hilario M. Gmez, Jr بعنوان[١٤] ***The Moro Rebellion and the Search for Peace: A Study on Christian-Muslim Relations in the Philippines*** " ثورة مورو والبحث عن السلام: دراسة لعلاقة المسيحيين بالمسلمين في الفلبين" هذا البحث له صلة مباشرة بالبحث الذي نحن بصدد القيام به، حيث ذكر فيه معلومات حول الحوار الدّيني في الفلبين، بيّن الكاتب فيه علاقة المسلمين والمسيحيين قديما مثل العداوة والبغضاء والكراهية، ثم وضح علاقتهما بعد ظهور الحوار الدّيني وأنشطته في الفلبين مثل مشاركتهم في السياسة والاقتصاد والاجتماع والتعليم، ووضّح الكاتب أهمية الحوار الدّيني وآثاره في الفلبين. وهدفت دراسته إلى محاولة إثبات أن الحوار الإسلامي- المسيحي يستطيع أن يحل كثيرا من المشاكل الاجتماعية والثقافية في الفلبين. وبين أن الحوار الدّيني له إيجابيات كثيرة في العلاقات بين المسلمين والمسيحيين. وقد استخدم المؤلف المنهج التاريخي والاستقرائي، وخلص إلى أن الحوار الدّيني ضروري في التعايش بين المسلمين والمسيحيين في الفلبين مثل التقارب والتفاهم والاحترام وغير ذلك. وأما وجه الإفادة من هذا البحث فيتركز في ما طرحه الكاتب حول أسباب ظهور الحوار الدّيني وإيجابياته وسلبياته على الساحة الاجتماعية والثقافية والحضارية في الفلبين عامة وفي ميندناو خاصة. وبيّن الكاتب في القسم الأخير

[١٤] Hilario M. Gmez, Jr. *The Moro Rebellion and the Search for Peace: A Study on Christian-Muslim Relations in the Philippines* (Philippines: Zamboangga City, Silsilah Publications, ٢٠٠٠).

بعض الأنشطة التي يقوم بها الملتقى الأساقفة والعلماء في الفلبين، ولكن لم يتوسع ويركز على القضايا والأساليب للحوار بين المسلمين والمسيحيين، كما أن الكاتب لم يوضح مفهوم الحوار الدّيني في الإسلام والمسيحية بدقة، لذا سيحاول الباحث توضيح مفهوم الحوار الدّيني في الإسلام والمسيحية الكاثوليكية، وموقف الإسلام والفاتيكان الثاني من الحوار الدّيني.

وثمة دراسة للأستاذ عبد الرفيع سعيدي بعنوان ***Islam in a Multi-Religious Society***[١٥] "الإسلام في مجتمع متعدد الأديان" في كتاب ***Understanding Islam and Muslims in the Philippines***, وقد حاول المؤلف أن يثبت في بحثه أن الركن الأساسي في المجتمع الإسلامي هو الاعتقاد بأن الناس كلّهم سواسية، وأن التعايش والتفاهم والتعاون والتساوي في الحقوق والحرية مقصد من مقاصد الإسلام، كما فعله رسول الله ﷺ في المدينة. وانتهى الكاتب إلى أن الحرية والتعايش والاحترام ينبغي أن يتمسك به شعب الفلبين لأن الفلبين بلد تتعدد فيه الأديان مثل المسيحية والإسلام، وبين أن أفضل معنى "التعددية أو الوحدة" في الفلبين هو ما قاله السناتور دموكاو ألونتو: هيا لنترك مذهبًا يجعل المسيحيين بعيدين عن دينهم، أو مسلمين بعيدين عن الإسلام، بل نتمسك بمذهب يجعل المسيحيين أفضل المسيحيين، والمسلمين أفضل المسلمين. لقد أدرك الباحث أهمية هذا الكتاب ووثيق صلته بالبحث الذي نحن بصدد القيام به. الموضوع العام لهذه الدراسة ليس بعيدًا عن موضوع البحث الذي نحن بصدد القيام به. ويمكن استفاد الباحث من الدراسة، في تتبع موقف الإسلام من الحوار الدّيني، وآثار الحوار في المجتمع الفلبين.

وهناك دراسة أخرى حول الحوار الدّيني بين أتباع الإسلام والمسيحية في الفلبين بعنوان ***The Striving for Genuine Peace Through Authentic Dialogue***،[١٦] "الكفاح نحو السلام الحقيقي خلال الحوار الموثوق" هذا الكتاب له صلة مباشرة بالبحث الذي نحن بصدد القيام به، حاول الكاتب من خلال بحثه بيان قضايا المسيحية حول الحوار الدّيني مثل

---

[١٥] Peter. Going, *Understanding Islam and Muslims in the Philippines* (Quezon City: New Day Publishers, ١٩٨٨).

[١٦] Capalla, R. Fernando. *The Striving for Genuine Peace Through Authentic Dialogue* (Philippines: Davao City, ٢٠٠١).